لا عيب في ديننا ولا أثره   بالسيف تعلو جماجم الكفره
يا قومنا بيعتان واحده   هاتا وهاتاك بيعه الشجره
ردوا علينا تراث والدنا   خاتمه والقضيب والحبره
وبيت ذي العرش سلموه لنا   تلبه مناعصابة طهره
فطال ما ذنست مشاعره   واظهرت فيه فسقها الفجره

وبه قال اخبرنا ابو العباس الحسني قال اخبرنا محمد بن جعفر القود قال حدثنا ابي علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن حنان بن سدير عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر قال كان ابي علي بن الحسين عليهم اذا حضرت الصلاه يقشعر جلده ويصفر لونه وترتعد فرايصه ويقف تحت السماء ودموعه على خديه ويقول لو علم العبد من يناجي ما انفتل ولقد برز يوما الى الصحراء فتبعه مولى له فوجده قد سجد على حجارة خشنة قال مولاه فوقفت وانا اسمع شهيقه وبكايه فاحصيت الف مره وهو يقول لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله تعبدا ورقا لا اله الا الله ايمانا وصدقا ثم رفع راسه من سجوده وان لحيته ووجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه فقال له مولاه يا سيدي اما ان لحزنك ان ينقضي ولبكايك ان يقل فقال له ويحك ان يعقوب بن اسحق بن ابرهيم كان نبيا ابن نبي بن نبي له اثنا عشر ابنا فغيب الله عنه واحدا منهم فشاب راسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا وانا رايت ابي واخي وسبعة عشر من اهلي مقتولين صرعا فكيف ينقضي حزني ويقل بكاي وبه قال اخبرنا ابو العباس احمد بن ابراهيم الحسني قال اخبرنا ابو زيد عيسى بن محمد العلوي قال حدثنا محمد بن منصور قال حدثنا القسم بن ابراهيم قال حدثني ابي قال بايعنا الحسين بن علي الفخي على انه هو الامام قال واصابته جراحة والدم يرقى فقلنا له انت في هذه الحال لو تنحيت فقال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله ليبغض العبد يستاسر الامن جراحة تثخنه وبه قال اخبرنا ابي قال اخبرنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال اخبرنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن عبد الله البرقي عن الحسن بن محبوب عن معاويه بن وهب عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان عند كل بدعه تكون بعدي يكاد بها الايمان قايما وليا من اهل بيتي موكلا يذب عنه يعلن الحق وينوره ويرد كيد الكايدين فاعتبروا يا اولي الابصار وتوكلوا على الله وبه قال اخبرنا احمد بن محمد البغدادي قال اخبرنا ابو الفرج علي بن الحسين المعروف بابن الاصبهاني قال حدثني عمي الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن القسم بن مهروية قال حدثنا محمد بن العتاهية قال حدثنا ابي قال لما امتنعت من قول الشعر وتركته امر المهدي بحبسي في سجن الجرايم فاخرجت من بين يديه الى الحبس فلما دخلته دهشت وذهب عقلي ورايت منه منظرا هالني فرميت بطرفي اطلب موضعا اوي اليه ورجلا انس بمجالسته فاذا انا بكهل حسن السمت نظيف الثوب بين عينيه سيما الخير فقصدته فجلست اليه من غير ان اسلم عليه او اسأله عن شي من امره لما انا فيه من الجزع والحيره فمكثت كذلك مليا وانا مطرق ومفكر في حالي فانشد الرجل هذين البيتين

تعودت

تعودت حسن الصبر حتى الفته   واسلمني حسن العزا الى الصبر
وصيرني ياسي من الناس واثقا   بحسن صنيع الله من حيث لا ادري

فاستحسنت البيتين وتبركت بهما وثاب الي عقلي فاقبلت على الرجل فقلت تفضل اعزك الله باعادة البيتين فقال لي ويحك يا اسمعيل ولم يكنني ما اسوا ادبك واقل عقلك ومروتك دخلت الي فلم تسلم علي تسليم المسلم على المسلم ولا توجعت لي توجع المبتلى للمبتلى ولا سالتني مسالة الوارد على المقيم حتى اذا سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله فيك خيرا ولا ادبا ولا جعل لك معاشا غيره لم تذكر ما سلف منك فتتلافاه ولا اعتذرت مما قدمته وفرطت فيه من الحق حتى استنشدتني مبتديا كان بيننا انسا قديما ومعرفة سابقة وصحبة تبسط المنقبض فقلت له تعذرني متفضلا فدون ما انا فيه يدهش قال وفي اي شي انت انما تركت قول الشعر الذي كان جاهك عندهم وسببك اليهم فحبسوك حتى تقول وانت لابد من ان تقوله فتطلق وانا يدعى بي الساعة فاطالب بعيسى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه واله فان دللت عليه فقتل لقيت الله بدمه وكان رسول الله خصمي فيه والا قتلت مكانه فانا اولى بالحيرة منك وانت ترى احتسابي وصبري فقلت يكفيك الله حسن والطرف خجلا منه فقال لا اجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع البيتين فاحفظهما فاعادهما علي مرارا حتى حفظتهما فدعي به وبي فلما قمنا قلت من انت اعزك الله قال انا حاضر صاحب عيسى بن زيد فادخلنا على المهدي فلما وقف بين يديه قال له اين عيسى بن زيد فقال ما يدريني اين عيسى طلبته واخفته فهرب منك الى في البلاد واخذتني وحبستني فمن اين اقف على موضع هارب منك وانا محبوس فقال له واين كان متواريا ومتى اخر عهدك به وعند من لقيته فقال ما لقيته منذ توارى ولا اعرف له خبرا فقال والله لتدل عليه او لاضربن عنقك الساعه فقال اصنع ما بدا لك انا ادلك على ابن رسول الله صلعم لتقتله والقى الله ورسوله وهما يطالباني بدمه والله لو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت عنه فقال اضربوا عنقه فضرب عنقه ثم دعاني فقال اتقول الشعر او الحقك به فقلت بل اقول الشعر فقال اطلقوه قال محمد بن القسم بن مهرويه والبيتان اللذان سمعهما من حاضر في شعره الان وبه قال حدثنا ابو الحسين يحيى بن الحسين بن محمد بن عبد الله الحسني قال حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني قال حدثنا داود بن سليمان الغازي قال حدثني علي بن موسى الرضى عن ابيه موسى عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وقاتلهم وعلى المعين عليهم او لئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم حكاية وبه قال اخبرني ابو عبد الله احمد بن محمد البغدادي قال اخبرني ابو الفرج علي بن الحسين المعروف بابن الاصبهاني قال حدثنا محمد بن العباس اليزيدي على سبيل المذاكره قال حدثني عمي عن ابيه عن جده ابي محمد اليزيدي قال كان ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين عليهم السلام جالسنا ذات يوم فسئل عن رجل من اصحابه فقال له بعض من حضر هو عليل والشاعر بركته

Copyright King Saud University